ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

# The Conditions of Predicate in the books of Similar Phonetic: A Rhetorical Study

**Assist. Prof Abdul Wahab Hussain Khalaf Jubouri /**

University of Tikrit / Faculty of Education for Human Sciences

***Keywords***:
The Koran suspects
Similar language
Hit the news
Metaphorical objects

**A R T I C L E I N F O**

***Article history:***
Received 10 Dec. 2018
Accepted 22 January 2019
Available online 2019
Email: adxxx@tu.edu.iq

**A B S T R A C T**

The research deals with the conditions of predicate in the books of the similar phonetic authored by respected scientists who served the Quran with works on similar phonetics in the Holy Quran so as to explain the similarities and differences of an unexplained system. The search follows the similar verses of the holly Quran which contain predicates that are examined through the books of similar phonetics. The study deals with the subject of the interview, and it shows the conditions of the person who addressed the speech, including the initial predicates, and the student's predicate. The study also deals with the certainty of the predicate to express the eloquence of the emphasis in the Holy Quran in the light of similar verbal books, and in the third section: The research, furthermore, deals with the purposes of the metaphorical predicate, as it comes out of the apparent meaning, from the place of the threat, the intimidation, the sexualization, the blasphemy, the praise and so on..

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.6.2019.09

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

## أَحوال الإسناد الخبري في كتب المتشابه اللفظي ( دراسة بلاغية )

أ. م .د. عبد الوهاب حسين خلف الجبوري/ جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

**الخلاصة**

تناول البحث أحوال الإسناد الخبري في كتب المتشابه اللفظي ( دراسة بلاغية ) ، لعلماء أَجلاء ، خدموا كتاب الله تعالى بمصنفات حول المتشابه اللفظي في القرآن الكريم ؛ لبيان أوجه التشابه والاختلاف من النظم المعجز ، وقد تتَّبعَ البحث الآيات القرآنية المتشابهة التي ورد فيها الخبر من خلال استقراء كُتُب المتشابه اللفظي ، واحتوى على ثلاثة أقسام تسبقها مقدمة وتقفوها خاتمة بأهم النتائج ، فأمَّا القسم الأول: فتناول أضرب الخبر، وأَظهر فيه أحوال المخاطب الملقى إليه الكلام واشتمل على الخبر

الابتدائي ، والخبر الطلبي ، وآخرها الخبر الإنكاري ، وأَمَّا القسم الثاني: فتناول مؤكدات الخبر لبيان بلاغة التوكيد في القرآن الكريم في ضوء كتب المتشابه اللفظي ، وفي القسم الثالث : تناول البحث أغراض الخبر المجازية ، وذلك بخروج الخبر عن مقتضى الظاهر ، فمنها إلى مقام التهديد ، والوعيد ، والتأنيس ، والاستلطاف ، والمدح وإلى غير ذلك .

.

## المقدمة

الحمدُ لله الَّذي بنعمته تتمم الصالحات ، وبفضله تتنزل الخيرات هو الَّذي ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿سُورَةُ﴾ [الزمر:23] ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين ، نبينا مُحمَّد (>) : أمَّا بعدُ :

فأتقدم بهذا البحث بعون الله تعالى عن أحوال الإسناد الخبري في كتب المتشابه اللفظي ( دراسة بلاغية) ؛ للعلماء الذين صرفوا جُلَّ أنظارهم في الخبر وبحثوا وفصَّلوا في مسائله ؛ لبيان أوجه التشابه والاختلاف ، وهذا في حد ذاته وجه من وجوه الإعجاز القرآني لما يحتويه من ثروة علمية بيانية في التعبير القرآني ، وقد أثرت أنْ أبحث في جانب المتشابه اللفظي لأسلوب الخبر ؛ لأَنني لم أَعثر على دارسة بلاغية لها ، وما وجدته من كتب مؤلفة أو رسائل متصلة بالمتشابه اللفظي لا صلة له بالبحث البلاغي ؛ فالبحث محاولة للكشف عن بعض جوانب التمايز بين الآيتين المتشابهتين في القرآن الكريم للوصول إلى سر ذلك الإعجاز، وكان لعلماء المتشابه اليد الطولى في الكشف عن بلاغة القرآن ، وعن كل لمسة انماز بها الكتاب العزيز ، ولم تزل جهود العلماء مبذولة في التعرف على بلاغة القرآن العظيم ، واكتشاف أسراره إلى وقتنا الحاضر ، فهنا لا بدّ من الإشارة بإيجاز إلى مفهوم التشابه لغةً واصطلاحاً ، وأَنواعــه ، وأَهم الكتب التي أُلِّفت فيه ، ثم بيان أوجه أضرب الخبر ، ومؤكداته ، وبعدها بيان أغراضه المجازية في كتب المتشابه اللفظي

1-**المتشابه لغةً:** قال ابن فارس:((الشِّينُ والباءُ والهاءُ أَصلٌ واحدٌ يدلُّ على تشابه الشَّيء ، وتشاكله لونًا ، ووصفًا يقالُ : شِبْهٌ وَشَبَهٌ وَشَبِيهٌ ، والشَّبَهُ من الجواهر الذي يُشْبِهُ الذَّهب ، والمشبّهات من الأُمور: المشكلاتُ ، واشتبه الأَمران ، إذا أَشكلا))(1) ، وقد اتفقت المعاجم اللغوية على أَنَّ الشِّبْهُ في اللغة: المِثْلُ ، ومعنى التشابه المتماثل ، ويطلق هذا على ما تماثل من الأَشياء وأَشبه بعضها بعضاً(2)

**وأَمَّا المتشابه اللفظي في القرآن اصطلاحاً فهو:** (( أنْ يشبه اللفظُ اللفظَ في الظاهر، والمعنيان مختلفان ، كما قال الله جل وعز في وصف ثمر الجنة:﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ بِٱللَّهِ ﴾ [البقرة: 25] ، أي متّفق المناظر، مختلف الطّعوم ، وقال:﴿ ٱلۡمُزَّمِّلِ ٱلۡمُدَّثِّرِ ٱلۡقِيَامَةِ ٱلتَّكۡوِيرِ ﴾ [البقرة: 118] ، أي يشبه بعضها بعضاً في الكفر والقسوة))(3) .

**2- أنواع المتشابه اللفظي**

**ينقسم المتشابه اللفظي على أقسام ، وقد ذكر الزركشي ( ت: 794هـ) في كتابه البرهان ثمانية منها وهي:**

**أَوَّلاً:** ما كان في موضعٍ على نظمٍ وفي آخر على عكسهِ ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الرَّحِيمِ **قال تعالى:**﴾ ﴿ [البقرة: 62] ، وقوله:﴿ بِسْمِ أَعُوذُ﴾ [الحج:17]

**ثَّانياً:** ما يشتبهُ بالزِّيادة والنُّقصان :﴿الْحَاقَّةُ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلُ ﴾ [ البقرة: 57] ، وقوله: ﴿الرَّحِيمِ ﴾﴿ ﴾[ آل عمران : 117]

**ثالثاً:** ما اختلف في التقديم والتَّأْخير وهو قريبٌ من الأَوَّل ومنهُ قوله تعالى : ﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾[ البقرة : 129] ، وقوله :﴿تَعَالَى:﴾﴿بِسْمِ اللَّهِ ﴾[ الجمعة:2 ]

**رابِعاً:** ما اختلف في التَّعريفِ والتَّنْكيرِ كقوله تعالى:﴿الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ [ البقرة : 126] ، وقوله:﴿الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى:﴾﴿ ﴾ [ إبراهيم : 35 ]

**خَامِساً :** ما اختلف في الجمعِ والإفرادِ ، كقوله تعالى :﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿إِبْرَاهِيمَ ﴾ [ البقرة : 80 ] ، وفي آل عمران :﴿ ﴾﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ الرَّحِيمِ ﴾ [ آل عمران : 24 ]

**سَّادِساً:** إبدالُ حرفٍ بحرفٍ ، أَي ما كان في موضع على حرف ، وفي موضع آخر على حرف غيره كقوله تعالى :﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ﴾[ الأَعراف : 123] ، وقوله : ﴿التَّوْبَةِ يُونُسَ يس ﴾ [ طه :71]

**سَّابِعاً:** إبدالُ كلمةٍ بأُخرى ، أَي ما كان في موضع على كلمة ، وفي موضع آخر على كلمة قريبة من معناها ، كقوله تعالى:﴿ ﴿إِبْرَاهِيمَ ﴾ [ البقرة : 60] ، وكقوله :﴿ اللَّهِ الرَّحْمَنِ ﴾[ الأَعراف :160]

**ثامناً:** ما اختلف في الإدغام وتركه ، كقوله تعالى:﴿الْجَنَّةِ الْمُجَادَلَةِ الْحَشْرِ ﴾[ الأَنعام : 42] ، وكقوله:

﴿الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ ﴾ [ الأَعراف : 94] [(4)] .

**3- أبرز الكتب المتخصصة التي اعتنت بجمع الآيات وتصنيفها وتوجيهها**

1- ( متشابه القرآن ، والآيات المتشابهات) ، لمقاتل بن سليمان بن بشر الأَزديّ الخراسانيّ البلخيّ ( ت: 150هـ) .

2- ( مُشتبهاتُ القرآن) ، لأَبي الحسن علي بن حمزة الكسائي ( ت: 189هـ ).

3-(متشابه القرآن العظيم) ، لأَبي الحسين أَحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن أَبي دَاوُد المنادي ( ت: 336هـ ).

4- (متشابه القرآن) ، للقاضي عبد الجبار بن أَحمد الهمذاني ( ت: 415هـ).

5-(درة التنزيل وغرة التأويل) ، لأَبي عبد الله محمد بن عبد الله الأَصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي ( ت: 420هـ) .

6- (البرهان في توجيه متشابه القرآن) ، لمحمود بن حمزة بن نصر، أبي القاسم برهان الدين الكرماني ، ويعرف بتاج القراء ( ت: 505هـ).

7- (هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب) ، للإمام أَبي الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت: 643هـ).

8- (ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل) ، لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي ، أبي جعفر (ت: 708هـ).

9- ( كشف المعاني في المتشابه من المثاني ) ، لشيخ الإسلام بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جُماعة الشافعي (ت:733هـ).

10- ( فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ) ، لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري ( ت: 926هـ).

## القسم الأول . أَضرب الْخَبَر

تختلف صور الخبر باختلاف أحوال المخاطب الملقى إليه الكلام , فيقتصر من التركيب على قدر الحاجة من غير زيادةٍ ولا نقصان , ولا إخلالٍ بالمعنى، ويأتي الكلام خالياً من التوكيد إذا كان المخاطب خالي الذهن , ويؤكد إذا كان المخاطب منكراً أو متردداً , ويتفاوت التأكيد بحسب قوة الإنكار وضعفه[5] , ومن الطريف في هذا المقام ما ذكره القزويني في (الإيضاح ) رَوَى أَنَّ أول من أشار إلى أضرب الخبر هو أبو العباس المبرّد ، وذلك في جواب له للفيلسوف الكندي عندما قال: (إنَّي أجدُ في كلام العرب حشواً) ، قال له: (في أيّ مواضع الكلام وجدت ذلك؟) فقال: (رأيت أَنَّهم يقولون: عبد الله قائم ، وإنَّ عبد الله قائم ، وإنَّ عبد الله لقائم ، والمعنى واحد) فقال المبرد: (لا بل المعاني مختلفة باختلاف الألفاظ ، ففي اللفظ الأول إخبارٌ عن قيامه وهو خبر ابتدائي ، وفي اللفظ الثاني جواب عن سؤال سائل وهذا النوع هو طلبي؛ لأَنَّه أكَّد الخبر بمؤكدٍ واحدٍ, وهو(إنَّ) , وإنَّ عبد الله لقائم ، جواب عن إنكار منكر؛ لأنَّه أكد بمؤكدين وهو:(إنَّ واللام) , وهذه القصة-كما هو ملحوظٌ- هي الأصل في حديث البلاغيين عن أضرب الخبر[6] ، فقد قسَّم البلاغيون الخبر بحسب حال المخاطب على ثلاثة أضرب وهي:

**أَوَّلاً: الخبر الابتدائي:** يكون فيه المخاطبُ خالي الذّهن من الحكم , فلا يستدعي تأكيد الخبر, وعليه تستغني الجملة عن المؤكدات[7] ،ومما وقع في المتشابه اللفظي قوله تعالى :

﴿ٱلرَّحِيمِ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ﴾[العلق1-5]

، اختلفت سياقات الآيات وبالسورة نفسها في تفسير قَوْله تعالى: (ٱلرَّحِيمِ﴾﴿) وَبعده (﴾﴿) وكذلك (﴾﴿ ) وبعده (﴿) وَمثله (﴿سُورَةُ ) وبعده (البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ )

فالجمل الخبرية في هذه الآيات خاليةً من المؤكدات ، لعدم وجود الدّاعي إلى اقترانها بما يقتضي تأكيداً , فهي أول ما نزل والرسول(<) خالي الذهن من الحكم[8] .

ولو رجعنا إلى أقوال العلماء لوجدنا أنَّ الخطيب الإسكافي(:) قد علل هذه المسألة وقدَّم توجيهاً بقوله:(( خلق بعد الذي عام في المخلوقات كلها.....، ثم استأنف التنبيه على خلق المخاطبين أنفسهم فقال: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ))[9] ، وأمَّا الكرماني فكان توجيهه أكثر دقةً إذ علَّ هذه للمسألة وقدم توجيهاً فقال :(( لأَنَّ قوله (اقْرَأْ) مطلق فقيده بالثَّاني والذي (خلق) عام فخصه بما بعده و(علم) مبهم ففسره فقال: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ))[10] ، وتبعهم ابن الزبير[11] ، وابن جُماعة[12] ، ومن علماء القرآن الزركشي[13] .

أَمَّا الأَنصاري : فقد ناسب توجيهه للعلماء لكن وضح القول بأنَّ (اقرأْ) الأَولى مبتدأ باسم ربك ، و(اقرأْ) الثاني تأكيدٌ فيه له وأَمَّا (الخَلَقَ) فعم ثم خصَّ خلقه بالإِنسان ؛ لشرفه ونزول القرآن إليه[14] ، وبهذا يقول محمد عبد الخالق عضيمة :(( يجوز أنَّ يكون (خَلَقَ) الثاني تفسيراً لخلق الأول... ، تقديره : خلق كل شيء ؛ لأنَّه مطلق يتناول كل مخلوق ))[15] .

وقد تنبه لهذه المسألة من المفسرين ابن العثيمين(:) فقال في كلمة (اقرأ) : ((هل هي توكيد أو هي تأسيس؟ الصحيح أنَّها تأسيس وأنَّ الأولى﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [العلق:1] ، قرنت بما يتعلق بالربوبية ، و﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [العلق3-4] ، قرنت بما يتعلق بالشرع ، فالأولى بما يتعلق بالقدر، والثانية بما يتعلق بالشرع ؛ لأنَّ التعليم بالقلم أكثر ما يعتمد الشرع عليه))[16] .

وحين نتأمل في توجيهات علماء المتشابه لهذه الآيات ، نجد أَقرب المعاني هي ما ذكره البلاغيون ، ويبدو أَنَّ الأَرجح هو رأي أهل البلاغة ؛ لأَننَّا لو نظرنا لكتاب الله عز وجل لوجدنا أَنَّ كل خبر مؤكد ، ولكن المقصد هنا أَنَّ الخبر ابتدائي خالٍ من المؤكدات على الرغم من تكرار لفظ (﴿) ، وكذلك تكرار لفظ (﴿) للتنبيه ؛ والغرض من ذلك إفادة المخاطب .

**ثانياً: الخبر الطلبي** : سمي طلبياً ؛ لكون المخاطب طالباً له متردداً فيه , ولا يعرف مدى صحته فيستحسن توكيده بأحد المؤكدات ؛ لإزالة التردد والحيرة[17] .

قَالَ تَعَالَى:﴿ ﴾[النحل:29] ، ونظيرتها

قَالَ تَعَالَى:﴿ ﴾[الزمر:72]،

وقَالَ تَعَالَى:﴿ ﴾ [غافر:76][18] .

اختلف سياق الآيات الثلاث في مسألة التأكيد ففي آية (النحل) خصت وحدها بدخول اللام على قوله (لبئس) ، وخلو الآيتين (الزمر و غافر) منها ، يوضح الخطيب الإسكافي(:) أَنَّ آية النحل وما تقدمها من الآيات تحدثت عن قوم قد أضلوا أنفسهم من شدة كفرهم ، ولذلك أكد الخبر بدخول ( اللام ) وأَمَّا آيتا الزمر وغافر فهما تتحدثان عن ذكر جملة الكفار وما سيلاقونه من العذاب ولذلك لم تؤكد بـ ( اللام ) ، وعلى هذا فيقول الخطيب الإسكافي(:) ، مبيناً أَنَّ آية النحل نزلت :(( في ذكر قوم قد ضلوا في أنفسهم وأضلوا غيرهم ، وهم الذين أخبر الله تعالى عن أتباعهم أنَّهم سألوهم عن القرآن فقالوا: ليس من عند الله ، وإنَّما هو أساطير الأولين ، قال الله تعالى:﴿ فاطر يس الصافات ص الزمر غافر فصلت الشورى الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون ﴾ [النحل: 24 – 25] ، وهؤلاء أكثر الناس وأشدهم آثاماً ، وأشدهم عقاباً ومن هذه صفته اختير عند تغليظ العقاب له المبالغة في تأكيد لفظه ، فاختيرت اللام هنا لذلك ؛ ولأَنَّ بعدها ذكر أهل الجنة في قوله:﴿ إبراهيم الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء ﴾ [النحل:30] ، فاللام في (ولنعم) بإزاء اللام في لبئس ، وليس كذلك الآيتان في سورتي الزمر والمؤمن ؛ لأَنَّهما في ذكر جملة الكفار.... فلما كان المذكورون في سورة النحل ممن لزمهم وزران عن ذنوبهم التي أتوها ، وعن ذنوب غيرهم التي حملوا عليها ، ولم يذكر من سواهم في الآيتين الأخريين بحمل أثقالهم حسن التوكيد هناك فضل حسن ؛ فلذلك خص باللام))[19] ، وقد وافقه الإمام الكرماني (:) بقول موجز مكتفياً بذكر أَنَّ : ((َ اللَّام للتَّأْكِيد يجري مجرى القسم موافقة لقوله:﴿ الكهف مريم طه الأنبياء ﴾[النحل:30 ]...))[20] ، وتابعهما ابن جُماعة[21] ، وأَمَّا ابن الزبير(:) فيذكر أَنَّ آية النحل تقدمها ثماني آيات أو نحوها في وصف هؤلاء الكفار وسوء مرتكباتهم من لدن قوله:﴿ فاطر يس الصافات ص الزمر غافر ﴾فصلت **إلى قوله:**﴿ ﴾( )﴾ [النحل:24 – 29] ، وتلك إطالة في ذكرهم ناسبه التأكيد باللام المشيرة إلى معنى القسم، وأمَّا الآيتان فقد ذكر فيهما كلام موجز، ولم يذكر من كفرهم مثل ما ذكر في المذكورين قبل آية النحل فناسب ذلك سقوط اللام ، وورد كل على ما يجب ويناسب[22] .

ومن المفسرين الذين أكدوا على أنَّها لام التأكيد هو أبو حيان قائلاً :(( اللَّامَ في فلبئس لامُ تأْكِيدٍ ، ولا تدخل على الماضي المنصرف ، ودخلت على الجامد ؛ لبعده عن الأَفعال وقربه من الأسماء))[23] .

**ثالثاً: الخبر الانكاري :** حين يكونُ لدى المخاطب إنكارٌ أو إحجامٌ عن قبول الخبر، وفي هذا الحال يجب أَنَّ يؤكد الخبر بأكثر من مؤكد ، على حسب درجة الإنكار[24] ، كقوله تعالى :﴿ الرحيم بسم الله الرحمن الرحمن ﴾[ طه: 15] ، وورد نظيرها ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن ﴾[غافر: 59] [25] ، وقع

تخصيص آية ( غافر ) بذكر اللام في ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ دون آية ( طه ) في حين أَنَّ كلتا الآيتين فيها إخبار عن الساعة ، يرى الخطيب الإسكافي(:) ، أَنَّ آية طه هي خطاب للنبي موسى(عليه السلام) ، وهي في ضمن كلام الله تعالى له بقوله: ﴿ٱلْجُمُعَةِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ٱلتَّغَابُنِ ٱلطَّلَٰقِ ٱلتَّحْرِيمِ ٱلْمُلْكِ ..﴾[ طه:12] ، وقوله: ﴿ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾[ طه: 15] ، ولم يكن موسى (عليه السلام) ، ممّن ينكر ذلك فيؤكد الكلام عليه كتوكيده على منكريه والجاحدين له ؛ لذا فلا حاجة إلى التوكيد ، وأَمَّا آية غافر فهي خطاب لكفار قريش الذين ينكرون البعث والساعة ؛ لذا يستحسن توكيده ، ولأَنَّ سياق الآية التي قبلها ﴿ٱلزُّمَرِ غَافِرِ فُصِّلَتْ ٱلشُّورَىٰ ٱلزُّخْرُفِ ٱلدُّخَانِ ٱلْجَاثِيَةِ ٱلْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ ٱلْفَتْحِ ٱلْحُجُرَاتِ قٓ ٱلذَّارِيَاتِ﴾[غافر:57] ، يناسبها ، وهذا يدل على أَنَّ القادر على خلق السموات والأرض قادر على خلق الناس ، ومن قدر على خلق الناس أوّلا قادر على خلقهم ثانيا ، وهذان من مواضع التوكيد ، وتحقيق الخبر أَنَّ الساعة حقّ وأَنَّها آتية لا ريب فيها[26] ، وأَمَّا الإمام الكرماني(:) فقد تبع الخطيب الإسكافي ، لكن أوجز القول بشأن اللام فقال:(( إنَّما تزاد لتأكيد الخبر وتأكيد الخبر إنَّما يحتاج إليه إذا كان المخبر به شاكاً في الخبر فالمخاطبون في هذه السورة الكفار فأكد ))[27] ، وتابعه من علماء القرآن الفيروز آبادي ونقل نص كلامه [28] ، والشيخ زكريا الأَنصاري[29] ، وحين نقف على قول ابن الزبير(:) نجد أَنَّه قدم تعليلاً مختلفاً عن سابقيه بقوله:(( إنَّ آية طه وردت في أثناء خطاب الرسول(ﷺ) بالتأنيس والتسلية عما يلقاه من مكابدة قريش وسائر كفار العرب ، وتعريفه بما جرى لموسى(عليه السلام)، وظهوره على فرعون ، فلم يكن ليناسب ذلك تأكيد الخبر عن أمر الساعة...، وأَمَّا آية غافر فإنَّ قبلها تعنيفاً لكفار من قريش وغيرها ، وعلى ذلك استمرت الآيات من أول السورة من قوله تعالى :﴿يُوسُفَ ٱلرَّعْدِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْحِجْرِ ٱلنَّحْلِ ٱلْإِسْرَاءِ ٱلْكَهْفِ مَرْيَمَ ۝ طٰهٰ﴾[غافر: 56] ، إلى قوله :﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ ٱلتَّغَابُنِ ٱلطَّلَٰقِ ٱلتَّحْرِيمِ﴾ [غافر: 58] ، فناسب ذلك من حالهم تأكيد الإخبار عن إتيان الساعة بدخول (اللام) ، وصيرورة الآية بذلك في قوة المقيس عليه تحقيقاً للأمر وتأكيداً لما في طي ذلك من وعيدهم بسوء حالهم ، فورد كل من الآيتين على ما يناسب، والله أعلم ))[30] .

ومن المفسرين الذين ذكروا توجيهاً لهذه الآيات هو تفسير الثعلبي مؤيداً قول الإسكافي في أَنَّ الخطاب لموسى(عليه السلام) بدليل قوله:(( وهلْ أَتاكَ يا محمد حَدِيثُ مُوسى))[31] .

وأَمَّا الرازي فقال:(( اعلم أَنَّه تعالى لمَّا خاطب موسى(عليه السلام) بقوله :﴿صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [ طه:14] ، أتبعه بقوله: ﴿ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾[ طه: 15] ))[32] .

وكذلك قول ابن عاشور: (( إنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ ؛ لأَنَّ الخطاب لموسى عليه السلام ...، والمراد تحقيق وقوعها لا الإخبار عن وقوعها ، وجملة لا ريب فيها فهي مؤكدة لجملة إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ، ونفي الريب عن نفس

الساعة ، والمراد نفيه عن إتيانها لدلالة قوله: آتِيَةٌ على ذلك ...، وهذا قريب من قوله تعالى:﴿الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ﴾[ البقرة : 2] ))[33] .

ومن التوجيهات والآراء تبين لي أنَّ الخطاب لموسى(عليه السلام) والمقام هو تسلية للنبي(ﷺ) كما ذهب ابن الزبير(:) .

## القسم الثاني : مؤكدات الخبر

### توطئة

جاء في الطراز أَنَّ التأكيد: ((هو تمكين الشيء في النفس وتقوية أَمره ، وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدده ، وهو دقيق المأخذ كثير الفوائد))[34] .

ويقع أكثر حديث البلاغيين في التوكيد عن أضرب الخبر كما تحدثنا عنها سلفاً ، وربما زادوا فتحدثوا عن وقوع التوكيد مراعاة لحال المتكلم أَو أَحوال أَخرى بصرف النظر عن حال المخاطب ، هذه أَبرز المواطن التي يقع فيه كلام البلاغيين عن التوكيد.

وما يهمنا في هذا الموطن بيان بلاغة التوكيد في القرآن الكريم في ضوء كتب المتشابه اللفظي ، لأَنَّ التوكيد كله وحدة متكاملة ينظر إليه نظرة شاملة ، وقد راعى القرآن الكريم أدق المراعاة مواطن التوكيد ، ودعا إلى استعمال كل تعبير في موطنه المناسب .

وبهذا نجد أَنَّه يؤكد في بعض المواطن بالنون الثقيلة ، ويؤكد في موطن آخر بنون التوكيد الخفيفة أو قد يستبدل حرف بحرف آخر ، أو يزاد في موطن ، ويحذف في الآخر ، أو يراد بتكرير الحرف لزيادة التوكيد و التنبيه للأمر، وكل ذلك بحسب منظور فني متكامل ، فجاء التوكيد كله وفي القرآن كله ، كأَنَّه لوحة فنية واحدة [35] .

وبعد هذه التوطئة التي ذكرها البلاغيون ينبغي علينا التأمل في الآيات التي أَشار إليها علماء المتشابه لنرى من خلالها توجيهاتهم ، ولنقف على أَسباب اختلاف المؤكدات ، ومن الأَمثلة التي وردت لنا في أَواخر قصص الأَنبياء (لا) .

### أَوَّلاً: التوكيد بـ ( إنَّ)

قَالَ تَعَالَى:﴿اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿﴾[الصافات: 79-81] ، ووردت نظير الآية في قصة إبراهيم(عليه السلام) ، بقوله تعالى:﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾[الصافات:109-111] ، وكذلك في قصة موسى وهارون (لا)قَالَ تَعَالَى:﴿الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ

﴿ٱلْخَالِصِينَ ٱلْأَخْفَشُ مُحَمَّدٌ ٱلْمُبَرِّدُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾[الصافات: 119-122] ، وأخيراً ذكر نظير هذه الآيات في قصة إلياس (عليه السلام) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ:﴾﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾[ الصافات: 129-132] [36] .

لو نظرنا إلى هذه الآيات لوجدنا كلها مؤكدة بـ (إِنَّا كَذَلِكَ) إلَّا قصة إبراهيم (عليه السلام) فهي خالية من التأكيد ، للسائل أَنْ يسأل عما أوجب اختصاص هذا المكان بسقوط (إِنَّا) منه ، وإثباتها فيما سواه من الآيات التي خُتمت بها قصص الأنبياء (عليهم السلام).

فلو رجعنا إلى أقوال العلماء لوجدنا أنَّ الخطيب الإسكافي(:) يقدم تعليلاً لبيان سبب قوله:((﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ ٱللَّهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ ، لما جُعِلَ أَمارة لانتهاء كل قصة ، وكانت قصة إبراهيم (عليه السلام) متضمنة ذكره وذكر ولده الذي رأى في المنام ذبحه ، فقيل له بعدما تلّه للجبين: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الصافات:105] ...، ثم جاء ما جعل خبراً في آخر كل قصة من قصصهم: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ﴾[الصافات:108-110] ، فلم يذكر (إِنَّا) هنا لسببين: أحدهما تقدم ذكره في هذه القصة حيث قال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم .. ٱللَّهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾[الصافات:105] .

والآخر: أنْ يخالف بين منتهى هذه الآية لأنَّها من القصة الأولى التي ختمت بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ ٱللَّهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾[الصافات:105] ....، لما ذكرت في هذه القصة مرة اكتفى بها، ولم يكن منقطعا لها، فخالفت ما تقدمها وما تأخّر عنها))[37] ، وقد وافقه في هذا الرأي الإمام الكرماني وأثبته مختصراً في كتابه[38] ، وابن جُماعة[39] ، والشيخ زكريا الأنصاري[40] ، ووافقه من علماء القرآن أبو بكر الرازي[41] ، والزركشي[42] ، والفيروز آبادي[43] ، والسيوطي[44] ، ومن المفسرين الآلوسي[45] ، وجعفر شرف الدين[46] .

أَمَّا ابن الزبير(:) فقد تبع الخطيب الإسكافي في هذه المسألة وزاده إيضاحاً بقوله : (( أنَّه تقدم في قصة إبراهيم(عليه السلام) ، بعينها قوله:﴿ٱلرَّحِيمِ قال تعالى:﴾﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾[الصافات:104-105] ، ثم لما كرر ليبني عليه قوله: ﴿ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾[الصافات: 111] ، كما في نظائره من ختام القصص الأَخر كرر قوله: (كذلك) لبناء علة الجزاء وموجبه عليه....، ولم يكرر حرف التأكيد والضمير المنصوب به إيجازاً واختصاراً لذكره فيما تقدم في القصة نفسها ، فوضح أَنَّه لا فرق بينها وبين ما اكتنفها من القصص الوارد فيها ذكر(إِنَّا) ...، فقصة إبراهيم (عليه السلام) ، أوفى هذه القصص تعريفاً بكمال الحال، ولم ينقص منها شيء من الأخبار بصفة الجزاء وسببه كما في غيرها ؛ بل

زاد فيها ما ورد اعتراضاً كما تبيَّن ، وذلك لما زاد في قصته من عظيم ابتلائِهِ زيادة ، والله أعلم بما أَراد))[47] .

**ثانياً: التوكيد بـ (النون)**

وبعد هذه النماذج ننتقل مع علماء المتشابه إلى لون آخر من أَلوان التوكيد وهو نونا التوكيد : الثقيلة أي المشددة والخفيفة أَي غير مشددة ، وكلاهما يدخل على الفعل المضارع سواء أكان وجوبا أم جوازاً ، أي كل واحدة قائمة بذاتها ، وذكر الخليل أنَّ التوكيد بالثقيلة أشدُّ من الخفيفة ، وذهب الكوفيون إلى أنَّ النون الخفيفة هي فرع من الثقيلة ، وقيل بالعكس[48] ، ومن المواضع التي أوردها علماء المتشابه آيتان من سورة البقرة وآل عمران إذ جاء قول الله عز وجل:﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴾[البقرة: 147]

ونظيرتها قوله تعالى : ﴿ الزُّخْرُفُ الدُّخَانُ الْجَاثِيَةُ الْأَحْقَافُ مُحَمَّدٌ الْفَتْحُ الْحُجُرَاتُ قٓ ﴾ [ آل عمران: 60] [49] .

اختلفت الآيتان – كما هو ظاهر – في حرف التأكيد ( النون ) فجاءت الآية الأولى بنون التوكيد المشددة بقوله:( اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، في حين جاءت الآية الثانية بنون التوكيد الخفيفة بقوله : (الْأَحْقَافُ مُحَمَّدٌ ) ، وقد وقف الإمام الكرماني(:) عند هذا الاختلاف وبيَّن سببه بقوله : (( لأنَّ ما في آية آل عمران جاء على الأَصل ؛ ولم يكن فيها ما أوجب إدخال نون التوكيد في الكلمة ، بخلاف سورة البقرة ، فإنَّ فيها في أول القصَّة ﴿الْمُؤْمِنُونَ الْتَّوْرِيَةَ الْفُرْقَانَ ﴾[البقرة:144] ، بنون التوكيد ، فأوجب الازدواج إدخال النُّون في الكلمة ؛ فيصير التقدير: ﴿الْمُؤْمِنُونَ الْتَّوْرِيَةَ الْفُرْقَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴾،والخطاب في الآيتين للنَّبِي (<) والمراد به غيره ))[50] ، وتبعه ابن جُماعة[51] ، والفيروز آبادي في هذا القول[52] ، والأنصاري[53] .

أَمَّا الزركشي (:) ، فقد أشار قائلاً : (( الخطاب في البقرة لليهود وهم أَشد جدالاً ))[54] .

ونجد أنَّ هناك لفتة من الدكتور فاضل السامرائي على نون التوكيد بقوله :(( فقد أكد في سورة البقرة ؛ لأنَّ المقام فيها في تبديل القبلة ، وما صحب ذلك من إرجاف وأقاويل وإعلان حرب نفسية على المسلمين حتى ارتد بعض ضعاف الإيمان قَالَ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴾ [ البقرة : 142] ، ثم قرر أنَّ هذا هو الحق الذي لا مرية فيه ، فاحتاج كل ذلك إلى التوكيد فقال: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴾ [البقرة : 147] ، وأمَّا في آية آل عمران فليس الأَمر كذلك فقد قال :﴿الشُّعَرَاءُ النَّمْلُ الْقَصَصُ الْعَنْكَبُوتُ الرُّومُ لُقْمَانُ السَّجْدَةُ

الأحزاب سبأ فاطر يس الصافات ص الزمر غافر فصلت الشورى الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق ﴾))[55] .

ولا أَذهب إلى ما ذهب إليه الدكتور فاضل السامرائي وأَقول فيما أراه أليس خلق عيسى (;) ، من غير أبٍ أعجب من تحويل القبلة ، وإنَّما الأَمر هو أَنَّه في تحويل القبلة عامٌّ يشمل أَهل الكتاب والمسلمين فقد احتج أهل الكتاب بقولهم :﴿ قال تعالى :﴾﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾[ البقرة :142] ، وأمَّا آية خلق عيسى (;) ، فمقامها خاصٌّ بالنصارى ، وسبب النزول هو في قصة نصارى نجران وما حدث ، فلم يحتج إلى التوكيد مثل آية البقرة ، والله تعالى أعلم .

ومن المفسرين الذين ذكروا توجيهاً لهذه الآية الطبري الذي قال في توضيح الآية:(( اعلم يا محمد أنَّ الحق ما أعلمك ربك وآتاك من عنده ، لا ما يقول لك اليهود والنصارى وهذا خبرٌ من الله تعالى لنبيه (;) ، عن أنَّ القبلة التي وجَّهه نحوها هي القبلةُ الحقُّ التي كان عليها إبراهيم خليل الرحمن ، ومن بعده من أنبياء الله عز وجل ))[56] .

ويؤكد الواحدي كذلك أَنَّ الخطاب للنبي(<) ، لكن المراد به ليس النبي(<) ؛ لأَنَّ العصمة تمنع الشك في حق الأَنبياء (لا) ، وإنَّما المراد الأَمة ، أي: هذا الحق من ربك، ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴾ [البقرة: 147] ، فيما أخبرتك من أمر القبلة وعناد من كتم النبوة ، وامتناعهم من الإيمان بك[57] .

ونرجع أَخيراً إلى تفسير أبي حيان الذي يرى أَنَّ الخطاب للأمة ؛ لِأَنَّ ما جاء من الله تعالى لا يمكن أَنْ يقع فيه شك ولا جدال ، إِذْ هو الحق المحض ، الذي لا يمكن أَنْ يلحق فيه ريب ولا شك ، وأكد النهي بنون التوكيد الثقيلة مبالغة في النهي ؛ لِأَنَّهَا أَبلغ في التأكيد من المخففة ؛ والمعنى : فلا تكونَنَّ من الذين يشكون في الحق[58] .

ولتوضيح هذه المسألة أَقول فيما أراه من خلال توجيهات وآراء العلماء والمفسرين (رحمهم الله) ، كلها صحيحة ، وكلها مقبولة ، ويكمل بعضها بعضاً ، وإِنْ كان الخطاب للرسول ناسبه ذلك ، فالوحي مختص بالأنبياء ؛ لأَنَّ الكتب منزلة عليهم ، وأفضلهم نبيُّنا ( عليه أفضل الصلاة والسلام ) وهو المخاطب اختير فيها بخطاب الأَمة ، ولم يكن النبي(<) ليشك فيما أَنزل الله سبحانه وتعالى عليه ، ولكن ورد بهذه الطريقة ؛ لأَنَّ التبليغ يكون من جهته ؛ وهذا يدل على أَنَّ القرآن الكريم ترجمة للأحداث والأَقوال لكن مصوغة صياغة فنية عالية بدقة التعبير القرآني ، وتوحي بإيحاءات مرسومة تناسب المقام .

**ثالثاً: التوكيد بـ ( السين ) و بـ ( سوف)**

قَالَ تَعَالَى:﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَة الأَنْعَام الأَعْرَاف الأَنْفَال التَّوْبَة يُونُس هُود يُوسُف الرَّعْد ﴾ [الأَنعام: 5]

وورد مناظر لهذه الآية في سورة الشعراء

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [الشعراء: 6][59] .

جاءت الآية الأُولى بـ ( **سوف** ) الدال على الاستقبال البعيد ويسمونه التسويف وبمعنى المماطلة والتأخير في الوعيد ، في حين جاءت الآية الثانية بـ ( **السين** ) الدال على الاستقبال القريب ويسمونه التنفيس ، وكلاهما يختص بالمضارع ويمحضَّانه للاستقبال[60] .

اتفق علماء المتشابه رحمهم الله في بيان بلاغة حرفي التأكيد في كلا الآيتين ، إذ أَشار الخطيب الإسكافي(:) على ذلك فقال: (( إنَّ الآية الأولى قد وفى المعنى فيها حقه من اللفظ ؛ لأنَّها سابقة للثانية ، وإنْ كانتا مكيَّتين ، فأشبعت ألفاظ الأولى مستوفية لمعناها، وفى الآية الثانية اعتمد على الاختصار لما سبق في الأولى من البيان ، اقتصر على قوله (كذبوا) وهذا اللفظ إذا أطلق كان لمن كذب بالحق ، ألَّا ترى قوله عز وجل﴿ الْمُزَّمِّلُ الْمُدَّثِّرُ الْقِيَامَةِ ﴾ ، وإذا قُيِّد جاز أنْ يقول: كذب وكذب الصدق ، وكذب مسيلمة وكذب النبي(ﷺ) ، إلا أنَّه إذا عري عن التقييد لم يصح إلَّا لمن كذب بالحق، فصار قوله تعالى في الشعراء من هذا القبيل بعد البيان الذي سبق في سورة الأَنعام ، ولما بنيت الآية الثانية على الاختصار والاكتفاء بالقليل من الكثير جعل فيها بدل سوف السين وحدها، وهي مؤدية معناها ))[61] ، وتبعه في هذا القول الإمام الكرماني[62] ، والشيخ زكريا الأَنصاري[63] ، وقيل إنَّ (( آية الأَنعام متقدمة في النزول على الشعراء ، فاستوفى فيها اللفظ ، وحذف (بالحق) من الشعراء وهو مراد ، إحالة على الأول ، وناسب الحذف الاختصار في حرف التنفيس فجاء بالسين ))[64] .

وأمَّا ابن الزبير(:) ، فلم يختلف في توجيهه عن الخطيب الإسكافي لبيان سمة القصد في سياق الآيتين لكنه اعتمد على المطلع ، فخرَّج آية الأنعام بأنَّها ترتبت على إطناب وتفصيل ، فقال تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ ... ﴾ فذكر سبحانه خلق السموات والأرض ، وخلق الظلمات والنور، ثم ذكر خلقهم من طين ، وقد تردد في الكتاب العزيز تنبيه المكلفين ، فلما تقدم هذا ناسبه قوله تعالى: ﴿ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الْبَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ الْمَائِدَةِ الْأَنْعَامِ الْأَعْرَافِ الْأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ ﴾ [ الأَنعام :5] ،

وأَمَّا في آية الشعراء فقد سبقه قوله تعالى : ﴿الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى:** ﴾[ الشعراء: 2] ،

، ثم اعترض بتسلية نبيه ﴿<﴾ فقال: ﴿ ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ... ﴾ وهذا راجع إلى تسليته عليه الصلاة والسلام فلم يبق سوى تذكيرهم بقوله تعالى: ﴿الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى:** ﴾ ، **ثم قال:** ﴿**العظيم** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴾ ﴾ [ الشعراء : 3-4] ، وهذا راجع إلى تسليته وما بعد من وعيدهم وتهديدهم بقوله:

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ..ٱلرَّحِيمِ﴾[الشعراء:5] ، وهذا كله إيجاز وورد فيما بعد قوله:﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ..﴾[الشعراء: 6] [65] ، وأمَّا ابن جُماعة فقد زاد بتوجيه أَنسب لرعي النظم فقال : (( إنَّ المراد بآية الأنعام الدلالة على نبوة النبي (<) من الآيات والمعجزات ، ولكن لم يصرح به ، وفى الشعراء صرح بالقرآن بقوله:﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ...ٱلرَّحِيمِ﴾ فعلم أنَّ المراد بالحق القرآن ، فناسب:( فسيأتيهم ) تعظيماً لشأن القرآن ؛ لأنَّ السين أقرب من سوف ، مع قصد التنويع في الفصاحة ))[66] .

وابن عاشور أيد رأي علماء المتشابه فبيَّن أَنَّ حرف التسويف هنا لتأكيد حصول ذلك في المستقبل ، فإنَّ القرآن الكريم من جملة الآيات بل هو المقصود أولاً ، وأنَّ قوله :﴿ٱلۡأَنۡعَٰمَ ٱلۡأَعۡرَافِ ٱلرَّعۡدِ﴾ [ الأَنعام: 5 ] ؛ تأكيدٌ لوعد المؤمنين بالنَّصر ، وإظهار الإسلام على الدين كله ، وإنذارٌ للمشركين بأنْ سيحل بهم ما حل بالأمم الذين كذبوا رسلهم [67] .

## القسم الثالث : الأغراض المجازية للخبر

### توطئة : خروج الخبر عن مقتضى الظاهر...

من خلال دراستنا لأضرب الخبر ومؤكداته أدركنا أنَّ المخاطب إذا كان خالي الذهن من الحكم الذي تضمنته الجملة أو الكلام أُلقي إليه الخبر غير مؤكد ، وإنَّ كان متردداً شاكاً في مضمونه طالباً معرفته حسن توكيده ، وإنَّ كان منكراً للخبر وجب توكيده بمؤكدين أو أكثر على حسب درجة إنكاره قوةً وضعفاً .

وبذلك يكون إلقاء الكلام أو الخبر بهذه الطريقة المتدرجة على حسب قبول جهل المخاطب بمضمون الخبر أو شكّه فيه أو إنكاره له هو ما يقتضيه الظاهر.

ولكن تبين أَنَّ إيراد الكلام أو الخبر لا يكون دائماً وأبداً جارياً على مقتضى الظاهر، كما يقول البلاغيون فقد تجد اعتبارات تدعو المتكلم إلى أنْ يورد الكلام أو الخبر على صورة تخالف مقتضى الظاهر، أو على صورة تخرج به عن مقتضى الظاهر[68] .

وقد نبه البلاغيون على أن الخبر غالباً ما يقصد به أغراض تتجاوز حدود الفائدة ، ولازمها ، وكثيراً ما تورد الجملة الخبرية لأغراض أخرى غير هذين الغرضين الأَساسين تُفهم هذه الأَغراض من السياق ، وقرائن الأَحوال اعتماداً على الذوق الأَدبي السليم والطبع العربي الأَصيل[69] ، ومن هذه الأَغراض المجازية :

**أولاً : خروج الخبر إلى معنيين أحدهما في مقام التخويف والتهديد والوعيد والآخر في مقام البشارة والتلطف،** كقوله تعالى :﴿ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طَهَ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ ﴾ [النحل:84] ، وقَالَ تَعَالَى:﴿العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴾﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ ﴾ [النحل:89] [(70)] .

هاتان الآيتان وردتا في سورة واحدة كما هو ظاهر ، إلَّا أنَّهما اختلفتا في الغرض ، ففي الآية الأُولى جاءت بمقام (التخويف والتهديد والوعيد) ، في حين جاءت الآية الثانية بمقام (البشارة والتلطف) ، يقول ابن الزبير(:) في توجيهه للآيتين إنَّ : (( الآية الأولى متفق فيها على أنَّ المراد بها الأنبياء ،﴿لإ﴾ ، مع أممهم ، وكل نبي شاهد على أمته ولها بإيمان مؤمنها وكفر كافرها، ولم يختلف المفسرون في هذا ، وإنَّما السؤال في الآية الثانية لاختلافهم فيها ، فأكثر المفسرين لم يفرق بينها وبين الأولى فيما قصد بها...، فالآية الثانية المراد بها تخصيص نبينا محمد﴿<﴾ .. بما منح من الكتاب العزيز وعظيم النعمة عليه وعلى أمته ...، فالوارد في هذه الآية من قوله تعالى: ﴿العظيم مِنَ ﴾[النحل:89] ، تكرر لعظيم ما بني عليه ، وقصد الإخبار والبشارة من قوله تعالى:﴿ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ ﴾ [النحل:89] ، فلما بين هذا الإنعام العظيم وبين الحاصل طي الآية المتقدمة من مخوف الوعيد ، أعقب به التعريف فيها بالشهادة ، من قوله تعالى:﴿النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طَهَ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ ﴾ [النحل:84] ، إلى ما تلا هذا ، فالآيتان فيما أعقبتا به ، وأنيط بكل واحدة منها ، معرفتان بالحال في الطرفين ، الأولى مُعَّقب فيها التخويف والتهديد بأشد الوعيد ، والثانية أعقب مخوف تهديدها بترجّي السلامة من مهول وعيدها بما أُتبعت به ، مما يفهم البشارة والتلطف والإنعام بقوله تعالى:﴿صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ ﴾ [النحل:89] ))[(71)] ، وأَمَّا الرازي فقد سبق ابن الزبير﴿عليه﴾ إلى أَصل هذا التخريج بما ورد في قوله ، في الآية الأُولى مبيناً ذلك بقوله :(( اعلم أنَّه- تعالى- لما بين حال القوم ، أنَّهم عرفوا نعمة الله ثم أنكروها ، وذكر أيضاً من حالهم أنَّ أكثرهم الكافرون أتبعه بالوعيد ، فذكر حال يوم القيامة فقال:﴿ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ ...النُّورِ ﴾ [النحل:84] ، وذلك يدل على أنَّ أولئك الشهداء يشهدون عليهم بذلك الإنكار، وبذلك الكفر، والمراد بهؤلاء الشهداء : الأنبياء ، كما قال تعالى:﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الْبَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ الْمَائِدَةِ الْأَنْعَامِ الْأَعْرَافِ ﴾[النِّساء:41] ))[(72)] ، وقد وافقه الشوكاني[(73)] ، ووافقه الطنطاوي ونقل نص كلامه[(74)] ، وأمَّا عبد الكريم يونس الخطيب فقد أَوضح المسألة بقوله : (( هو وعيد للكافرين ، وما يلقون يوم القيامة من ذلّة وهوان ، وما ينزل بهم من بلاء وعذاب.. ففي هذا اليوم تجيء كل أمة، ومعها رسولها الذي بُعِثَ فيها ؛ ليؤدّي فيهم الشهادة بين يدى الله

، كما يقول سبحانه: ﴿ ﴾﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ ﴾ [الأعراف :6 ] )) [75] ، وأَمَّا سياق الآية الثانية فيذكر ابن عاشور أَنَّه :(( تكرير لجملة ﴿ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الأَنْبِيَاءِ ﴾ [النحل:84] ، ليبني عليه عطف جملة ﴿ ﴾﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ [النحل:89] ، على جملة ﴿العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ ﴾ [النحل:89] ، ولمَّا كان تكريرًا أُعيد نظيرُ الجملة على صورة الجملةِ المؤَكَّدة ))[76] ، وهذا دليل على أَنَّ المفسرين نظروا للآيتين بمقام واحد ، ولم يختلفوا ولم يفرقوا بين سياق الآيتين لبيان سمة القصد.

**ثانياً : خروج الخبر إلى معنيين أحدهما في مقام التأنيس والاستلطاف والآخر في مقام المدح كقوله تعالى:**﴿ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ الأَنْفَطَارِ ﴾[المائدة :2] ، وساق ابن الزبير نظائر هذه الآية وهما:قَالَ تَعَالَى:﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الفَاتِحَةِ ﴾[الفتح:29]،وقَالَ تَعَالَى:﴿ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتْحِ الوَاقِعَةِ ﴾[الحشر:8][77] ، اختلفت الآيات– كما هو واضح– في السور الثلاث بأنْ جاءت آية المائدة بمقام التأنيس والاستلطاف في حين جاءت آيتا الفتح والحشر بمقام المدح ، وقد وقف ابن الزبير**(:)** ، عند هذا الاختلاف وبيَّن سببه بقوله: (( إِنَّ آية المائدة مبنية على تأنيس وتقريب واستلطاف ...، ومنه افتتاح خطاب من قصد بها بقوله :﴿ النُّورِ الفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ الأَنْفَطَارِ ﴾ [المائدة :2] ، .... ثم يحكمه ويقويه ما وُصِفَ به آمُّ البيت الحرام من ابتغاء الفضل والرضوان إلى ما تعضيده وإضافة التخصيص في قوله: ( من ربهم ) ....، مشعرة إذا اقترن بها بعض القرائن بالتلطف والتقريب وتأنيس من عُنِيَ بها وتخويف من انتهك حرمتها ...، فلمجموع ما قصد في هذه الآية من التأنيس والتخويف والاستلطاف خصت بما ورد فيها....، وأمَّا آية الفتح فلم ينجرّ فيها تخويف مرتكب ولا بنيت على ذلك ولا داعية إلى ما يستدعى التأنيس كما في آية المائدة ، وهذا مع أنَّ المذكورين في آية الفتح أعظم الأمة قدراً وأجلهم خطراً وهم أهل المزية والاختصاص فلم تبن الآية إِلَّا على مدحهم وبيان مزيتهم التي لا يدركها غيرهم ...، وعلى ذلك وردت آية الحشر في الثناء والمدحة ولم يتخللها نهي ولا تخويف ولا ورود تفضيل بذكر مخالفي تلك الحال فقال تعالى:﴿ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتْحِ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ القَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الوَاقِعَةِ ﴾[الحشر:8] ، فقد وضح الوجه في ورود كل من هذه الآي على ما ورد ، وإنَّ عكس الوارد فيها لا يناسب على ما تمهد والله سبحانه أعلم))[78] ، ومن المفسرين من ذهب مذهبه أو وافق رأيه وهو الثعالبي مبيناً بأَنَّ آية المائدة :(( نزلت عام الفَتْح ، وفيها استئلافٌ من الله سبحانه للعرب ، ولطفٌ بهم لتنبسط النفوس بتداخل النَّاس ، ويردون الموسم ، فيسمعون القرآن ، ويدخل الإيمانُ في قلوبهم ، وتقوم عليهم

الحُجَّة كالذي كان ))[79] ، وأما الطيبي فقد وافق ابن الزبير في سياق آية الحشر مبيناً : (( أنَّ سياق الآيات في مدح المهاجرين والأنصار وبذل أرواحهم وأموالهم في سبيل الله ، ومدح التابعين لهم بإحسان ، وكيف وقد مدح المهاجرين بأنَّهم يبتغون فضلًا من الله ورضوانًا))[80] ، ومن المعاصرين من يدعم رأي ابن الزبير في آية الفتح ، المطعني الذي يرى أَنَّ الغرض منها :(( المدح والثناء ويأتي في مقدمة هذا الجانب مدح القرآن للرسول وأصحابه قال سبحانه: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى :﴾﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ....الفاتحة ﴾ [الفتح :29] ))[81] ، وتابعه عبد الله الجربوع [82] .

## الخاتمة

في ختام هذه الرحلة العظيمة التي صحبت فيها علماء أجلاء ؛ بذلوا جهدهم وفكرهم في تأليف مصنفات عظيمة ؛ عنيت بالمتشابه اللفظي في القرآن الكريم ؛ لمعرفة أسرار كتاب الله لا تنتهي عجائبه ، ولا تفنى غرائبه .

ويمكن إجمال أبرز النتائج التي توصلت إليها ؛ بعد دراسة أحوال الإسناد الخبري في كتب المتشابه اللفظي من الناحية البلاغية على النحو الآتي :

* يعد كتاب درة التنزيل وغرة التأويل من أقدم الكتب التي وجهت الآيات المتشابهة ، واعتمد عليه كلُّ الذين صنفوا بعده ، ومن أَبرز الكتب في اختصار وتوجيه الآيات المتشابهة هو كتاب البرهان ، وأَمَّا كتاب ملاك التأَويل فيعد من أَوسع الكتب وأبسطها في التوجيه وقد استدرك ما فات كتاب الدرة من آيات.

* أبان البحث أَنَّ أسلوب تفسير القرآنِ بالقرآن من الأساليب التي اعتمد عليها علماء المتشابه اللفظي لتفسير النص وبيان دلالته ، وهو أسلوب يقوم بحشر الآيات القرآنية لبيان الاعجاز اللفظي في القرآن الكريم.

* أوضحت الدراسة أَنَّ السياق أهم ركائز كشف البيان القرآني في المتشابه اللفظي ، فكثيرًا ما كانوا يربطون الآية بما جاورها ، كما كانوا ينظرون مرارًا وتكرارًا في سياق السورة لتوجيه الآيات المتشابهة .

* يرتبط المتشابه اللفظي ارتباطاً وثيقاً بمقام الآيات ؛ لذا كان التقاط اللَّمحة البلاغية يتطلَّب مراعاة حال المتكلم ، وقرائن الأحوال , واختلاف الخطاب , وموضوع الخطاب وكل ما يحيط بالنص من ملابسات المقام.

* اتسمت المصطلحات البلاغية عند علماء المتشابه اللفظي بالاستقراء الدقيق ، والفهم العميق للتمييز بين المصطلحات البلاغية وأمثلتها ، مما يدلّ على دقة فهمهم ، والتزامهم ، وإلمامهم الواسع بالأساليب البلاغية في المتشابه اللفظي ؛ لبيان سر أصالتها في الجملة ، وملاءمتها للأسلوب ، ومزيتها في المعنى .

* بيَّن البحث أَنَّ سبب توكيد بعض التراكيب بـ ( إِنَّ واللام ) ، منطلقاً في ذلك من حال المخاطب في كونه منكراً للخبر أو لا ، وهذا يحكمه المقام ، لذلك اعتنى علماء المتشابه في كشف مقام كل آية من المتشابهات.

*بيّن البحث أنّ أسلوب الخبر المجازي في كتب المتشابه اللفظي يأتي لأغراض بلاغية فمنها : للتهديد ، والوعيد ، والمدح ، والتسلية ، والتأنيس ، والتصبير وغيرها .

هذه هي أَهم النتائج التي توصلت إِليها في هذا البحث ، سائلاً المولى عز وجل أَنْ يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، إنَّه نعم المولى ونعم النصير ، وآخر دعوانا أَن الحمد لله رب العالمين.

**الهوامش**

---

(1) مقاييس اللغة : 243/3 ، مادة ( شَبَهَ ) .

(2) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : 193/4 ، ومختار الصحاح : 161 ، ولسان العرب : 503/13.

(3) تأويل مشكل القرآن : 68 .

(4) ينظر: البرهان في علوم القرآن : 112/1–132 ، ودراسة المتشابه اللفظي : 23 .

(5) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة : 69/1 ، وجواهر البلاغة : 57 ، و مختصر في قواعد التفسير:16.

(6) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة : 71/1 و البلاغة فنونها وأَفنانها : 114.

(7) ينظر: تحقيق الفوائد الغياثية:265/1–266, وعلوم البلاغة : " البيان ، المعاني ، البديع " لـ (مصطفى المراغي) :49، وعلم المعاني لـ (عبد العزيز عتيق) : 52 –53 , والبلاغة العربية: لـ (عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي):178/1, والبلاغة والتطبيق:106، ومعجم مصطلحات البلاغية:465/2 وخصائص التراكيب :80 .

(8) ينظر: البلاغة العربية : 178.

(9) درة التنزيل : 1366/3.

(10) البرهان في توجيه متشابه القران :252.

(11) ينظر: ملاك التأويل : 1148/2.

(12) ينظر: كشف المعاني : 377.

(13) ينظر: البرهان في علوم القرآن : 470/2.

(14) ينظر: فتح الرحمن : 619–620.

(15) دراسات لأسلوب القرآن الكريم : 15/11.

(16) تفسير ابن العثيمين جزء عم :259/1.

(17) ينظر: تحقيق الفوائد الغياثية : 266/1–267 ، و معجم المصطلحات البلاغية 466/2.

(18) آيات متشابهات الأَلفاظ في القرآن الكريم : 74 .

(19) درة التنزيل : 837/3 –839 .

(20) البرهان في توجيه متشابه القرآن : 159 .

(21) ينظر: كشف المعاني : 226–227 .

(22) ينظر: ملاك التأويل : 737/2–738.

(23) البحر المحيط : 523/6 .

[24] ينظر: علم المعاني لـ (عبد العزيز عتيق ) : 53 ، البلاغة العربية لـ (عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي) :179 .

[25] متشابه القران العظيم : 116 ، و ينظر: دليل المتشابهات اللفظية : 179.

[26] ينظر: درة التنزيل :3/ 1125-1126- 1127 ، والمتشابه اللفظي في القرآن الكريم واسراره البلاغية: اطروحة (صالح بن عبد الله الشثري ) :314 .

[27] البرهان في توجيه متشابه القرآن : 220 .

[28] ينظر: بصائر ذوي التمييز :411/1 .

[29] ينظر: فتح الرحمن :360-361 .

[30] ملاك التأويل :815/2-816 .

[31] الكشف والبيان عن تفسير القرآن : 239/6.

[32] مفاتيح الغيب او التفسير الكبير:21/22.

[33] التحرير والتنوير: 180/24.

[34] الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : 94/2 .

[35] ينظر: البلاغة القرآنية : 260/1 ، والتعبير القرآني :125 ، ودراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل من كتاب ملاك التأويل : 237 -238 .

[36] دليل المتشابهات اللفظية في القران الكريم : 261-262.

[37] درة التنزيل : 1092/3-1095 .

[38] ينظر: البرهان في توجيه متشابه القرآن :214 .

[39] ينظر: كشف المعاني : 308-309 .

[40] ينظر: فتح الرحمن : 483 .

[41] ينظر: أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من آي التنزيل : 439/1-440 .

[42] ينظر: البرهان في علوم القرآن : 15/3.

[43] ينظر: بصائر ذوي التمييز: 396/1 .

[44] ينظر: معترك الأقران : 89/3 .

[45] ينظر: روح المعاني : 127/12 .

[46] ينظر: الموسوعة القرآنية : 220/7-221 .

[47] ملاك التأويل : 959/2-960 .

[48] ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني :141 ، وشرح التصريح على التوضيح : 299/2-300 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك : 314/3 .

[49] مشتبهات القران : 45 ، معجم آيات القران: 13 ، وآيات متشابهات الألفاظ في القرآن الكريم :62 .

[50] البرهان في توجيه متشابه القرآن : 91-92 .

[51] ينظر: كشف المعاني : 131 .

[52] ينظر: بصائر ذوي التمير: 164/1 .

[53] ينظر: فتح الرحمن : 45 .

[54] البرهان في علوم القران : 218/3 .

[55] التعبير القرآني : 132 .

[56] جامع البيان في تأويل القرآن : المحقق : أحمد محمد شاكر : 190/3 .

[57] ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد :231/1 .

[58] ينظر: البحر المحيط : 35/2 .

[59] ينظر: الإيقاظ لتذكير الحفاظ : 62 .

[60] ينظر: مغني اللبيب :341/2 ، والبلاغة فنونها وأفنانها :119-120.

[61] درة التنزيل :478/2-479.

[62] ينظر: البرهان في توجيه متشابه القرآن :104.

[63] ينظر: فتح الرحمن : 158-159 .

[64] دراسات لأسلوب القرآن الكريم : 178/2.

[65] ينظر: ملاك التأويل : 412/1-413 .

[66] كشف المعاني : 154-155.

[67] ينظر: التحرير والتنوير: 7/ 135.

[68] ينظر: علم المعاني لـ (عبد العزيز عتيق) : 60-61 .

[69] ينظر: خصائص التراكيب : 79-80 ، وعلم المعاني دراسة بلاغية ونقدية : 45 .

[70] دليل الآيات متشابهة الألفاظ : 265 .

[71] ملاك التأويل : 756/2-759.

[72]التفسير الكبير: 255/20 .

[73] ينظر: فتح القدير: 223/3 .

[74] ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم : 212/8 .

[75] التفسير القرآني للقرآن : 338/7 .

[76] التحرير والتنوير: 250/14 .

[77] ينظر: فنون الأفنان :430 .

[78] ملاك التأويل : 368/1-370 .

[79] الجواهر الحسان في تفسير القرآن : 338/2 .

[80] فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب : 324/15 .

[81] خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية : 239/2 .

[82] ينظر: الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله : 165/1 .

1. al'amthal alquraniat alqiasiat almadrubat lil'iiman biallah , talyf: eabd allah bin eabd alrahmin aljarbue alnashr: eimadat albahth aleilmii bialjamieat al'iislamiat , almadinat almunawarat , almamlakat alearabiat alsaeudiat , t 1, 1424h - 2003m.
2. 'unmudhaj jalil fi 'asyilat wa'ujubat ean altanzilat , watanzil: zayn aldiyn 'abi eabd allah muhamad bin 'abi alqadir alhanafi alrrazi (t: 666h) , thqyq: alduktur eabd alruhmin bin 'iibrahim almatrudiu , alnnashr: dar ealam alkutub almamlakat alearabiat alsaeudiat alsewdyt - alriyad , t 1, 1413h - 1991m.
3. ayat mutashabihat al'alfaz fi alquran alkarim , waltamyiz: talif eabd almuhasin bin hamd bin eabd allh bin hamd aleabbad albadar , alnashr: dar alfadilat , alriyad , t 1, 1423h- 2002m
4. al'iidah fi eulum albalaghat , talif: alkhatib alqzwyni (t: 739h) , tahqiq:an muhamad eabd almuneim khaffaji , alnashr: dar aljil - bayrut , t 3, 1428h - 2007m.
5. al'iiqaz litadhkir alhifaz ealaa bialayat almtshabht al'alfaz , talyf: jamal eabd alrahmin - l'aby muhamad , t 4, 1425h - 2004m.
6. albahr almuhit fi altafsir , talyf: 'abu hian muhamad bin eali bin yusif bin hian 'uthir aldiyn al'undilsia (t: 745h) , thqyq: sadaqi muhamad jamil , alnashr: dar alfikr - bayrut , da.t , 1420h.
7. alburhan fi tawjih mutashabih alquran , talyf: mahmud bin hamzat bin nasr , 'abi alqasim burhan aldiyn alkurmani , wayaerif bitaj alqurra' (t: 505h) , bitahqiq alduktur eabd alqadir 'ahmad eata , murajaeatan wataeliq / 'ahmad eabd altawaab eiwad , dar alfadilat bialqahirat , walakhar fi dar alkutub aleilmiat birut-lubnan , t 1, 1406h - 1986m.
8. alburhan fi eulum alquran , talyf: 'abi eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allh bin bihadir alzarkashii (t: 794h) , tahqiq alduktur muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , alnashr: dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabii alhalabii washurakayih , t 1, 1376 h - 1957m.
9. basir dhwy altamyiz fi latayif alkitab aleaziz , talyf: mjd aldiyn 'abi tahir muhamad bin yaequb alfiruz abadi (t: 817h) , tahqiq:an muhamad eali alnijjar , almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat - lajnat 'iihya' alturath al'iislamii , alqahrt , d. t , 1393h - 1973 m.
10. albalaghat alearabia (asasaha , waeulumuha , wafununuha) , talif eabd alrahmin hbnakt almaydani , dar alqlm- dimashq , aldaar alshshamiyat- bayrut , t 1, 1416h - 1996m.
11. albalaghat alquraniat fi alayat almutashabahat min khilal kitab malak alta'amul lisabeat alzna ghrnatyin , talyf: alduktur 'iibrahim bin eabd aleaziz alzayd , alnashr: dar knuz ashbilya - alriyad , 1430h -.2009

12. albalaghat fnwnha wa'afnanaha , eilm almaeani , talyf: alduktur fadal hasan eabbas , dar alfurqan lilnashr waltawzie , t 4, 1417h - 1997m.
13. albalaghat waltatbiq , talyf: alduktur 'ahmad matlub , walduktur kamil hasan albasir , matabie bayrut alhadithat , bayrut - lubnan , t 1, 1401h - 1981m.
14. tawil mushakil alquran , talyf: 'abu muhamad eabd allh bin muslim bin qatibat aldiynwry (t: 276h) , thqyq: 'iibrahim shams aldiyn , alnashr: dar alkutub aleilmiat , bayrut - lubnan.
15. altahrir waltanwir (tharir almaenaa alsaeid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitab almjyd) , talif: muhamad alttahir bin muhamad bin muhamad alttahir bin eashur altuwnisii (t 1393h) , alnashr: aldaar altuwnisiat lilnashr , tunis , d. t , 1984h.
16. tahqiq alfawayid alghiathiat , talif: muhamad bin yusif bin eali bin saeid , shams aldiyn alkurmani (t: 786h) , thqyq: lilduktur eali bin dkhyl allah bin eijyan aleawfii , alnashr: maktabat aleulum walhukm , almadinat almunawarat - almamlakat alearabiat alsaeudiat , t 1, 1424h.
17. altaebir alquraniu , talyf: alduktur fadil salih alsaamuraayy , alnashr: dar eman- al'urdun , t 5, 1428h - 2007m.
18. altafsir alquraniu lilquran , talyf: eabd alkarim yunis alkhatib (t: baed 1390h) , alnashr: dar alfikr alearabia - alqahrt , da.t , d. t.
19. altafsir alkabir , talyf: 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan , 'anmi alrrazi almulaqab bifakhr aldiyn alrrazi khatib alry (t: 606h) , alnashr: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut , t 3, 1420h.
20. altafsir alwasit lilquran alkarim , talif: muhamad syd tantawi (t: 1431h) , alnashr: dar nahdatan misr liltabaeat walnashr waltawzie , alfijalat - alqahrt , t 1, d. t.
21. tafsir juz' emin , talif: muhamad bin salih bin muhamad aleathimayn (t: 1421h) , 'iiedad takhrij: fahd bin nasir alsulayman , alnashr: dar altharia lilnashr waltawzie , alriyad , t 2, 1423h - 2002m.
22. aljinaa alddani fi huruf almaeani , talyf: 'abu muhamad badr aldiyn hasan bin qasim bin eabd allh bin eali al marei almisri (t: 749h) , thqyq: alduktur fakhara aldiyn qubawat -al'ustadh muhamad nadim fadil , alnashr: dar alkutub aleilmiat , bayrut - lubnan , t 1, 1413h - 1992m
23. jawahir alballaghat fi almaeani walbayan walbadie , talif: alsyd 'ahmd alhashimi (t: 1362h) , dabt watadqiq watuthiq: d. yusif alsamili , alnashr: almaktabat aleasriat , birut- lubnan , t 4, 2009m.
24. aljawahir alhassan fi tafsir alquran , talyf: 'abu zayd eabd alruhmin bin muhamad bin makhluf althaealibii (t: 875h) , thqyq: alshaykh muhamad eali mueawad walshaykh

eadil 'ahmad eabd almawjud , alnashr: dar 'iihya' alturath alearabii – bayrut , t 1, 1418h.

25. hashiat alsubban ealaa sharah al'ushmunaa li'alfiat abn malik , talyf: 'abi alearafan muhamad bin eali alsabban alshshafieia (t: 1206h) , alnashr: dar alkutub aleilmiat birut–libnan , t 1, 1417h – 1997m.

26. khasayis altarakib dirasatan tahliliatan limasayil eilm almaeani , talif alduktur muhamad muhamad 'abu musaa , alnnashir maktabatan wahibatan , misr , t 9, 1435h – 2014m.

27. khasayis altaebir alqaranii wasamatih albalaghiati, talif: d. eabd aleazim almataeani , alnashr: maktabat wahibat , alqahrt , t 1, 1413h – 1992m.

28. dirasat li'uslub alquran alkarim , talif muhamad eabd alkhaliq eadimat , alnashr: dar alhadith , alqahrt , da.t , da.t.

29. dirasat almutashabih allafazii min alkitab al'awal fi kitab malak altaawil , dirasatan albaniat fi alquran alkarim , talyf: alduktur muhamad fadil alsamrayy , alnnashr: dar eamman – al'urdun , t 3, 1421h – 2011m.

30. darat altahmil wagharat altaawil , talyf: 'abi eabd allah muhamad bin eabd allh al'asbaniu almaeruf bialkhutut al'iiskafii (t: 420h) , bthqyq: alduktur muhamad mustafaa ayudun , tabae bijamieat 'ama alquraa , maehad albihwth aleilmiat makat almukaramat , t 1, 1422h – 2001m.

31. dalil almutashabahat allafiziat fi alquran alkarim , talyf: alduktur muhamad bin eabd allh alsaghir , alnashr: dar tayibatan , almamlakat alearabiat alsaeudiat – alriyad , t 1 , 1418h – 1997m.

32. ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsbe almathanii , talif: shihab aldiyn mahmud bin eabd allh alhusayni al'alusi (t: 1270h) , thqyq: eali eabd albari eatiat alnashr: dar alkutub aleilmiat – bayrut , t 1, 1415h.

33. sharah altasrih ealaa altawdih 'aw altasrih bimadmun altawdih fi alnahw , talyf: alduktur khalid bin eabd allh bin 'abi bikr bin muhamad aljrjawy al'azhari , zayn aldiyn almisri , kan yaerif bialwiqad (t: 905h) , alnashr: dar alkutub aleilmiat –byrut–libnan , t 1, 1421h– 2000m.

34. altiraz li'asrar albalaghat waeulum haqayiq al'iiejaz , talif: yahyaa bin hamzat bin eali bin alhusayn , alhusayni alelwi (t: 745h) , alnashr: almaktabat aleasriat , saydaan , bayrut , t 1,1423h – 2002m.

35. eilm almaeani , talyf: eabd aleaziz eatiq (t: 1396h) , alnashr: dar alnahdat alearabiat liltabaeat walnashr waltawzie , bayrut – lubnan , t 1, 1430h – 2009m.

36. eilm almaeani (drasat bilaghiat wanaqdiat limasayil almaeany) , talyf: alduktwr basyuni eabd alfataah fayuwd , alnashr: muasasat almukhtar – alqahrt , t 4, 1436h –.2015

37. eulum albalagha (albayan walmaeani walbdye) , talyf: 'ahmad mustafaa almaraghi , dar alkutub aleilmiat , bayrut , lubnan , t 4, 2007m.

38. fath alrhmn bikashf ma yaltabis fi alquran , lishaykh al'islam 'abi yahyaa zakariaaan al'ansaria (t: 926h) , tahqiq alshaykh muhamad eali alssabuni , alnashr: dar alquran alkarim , bayrut – lubnan , t 1, 1403h– 1983m.

39. fath alqadir , talif: muhamad bin eali bin muhamad bin eabd allh alshuwkani alyamani (t: 1250h) , alnashr: dar abn kthyr , dar alkalim altayib – dimashq , bayrut , t 1, 1414h.

40. futuh alghayb fi alkashf ean qinae alriyb (whu hashiatan altaybii ealaa alkashaf) , talyf: al'imam sharaf aldiyn alhusayn bin eabdallah altiybi (t: 743h) , thqyq: 'iiad 'ahmad alghuaj , da.jamil bani eta , jayizat dubay alduwaliat lilquran alkarim , dubay – al'iimarat , t 1,1434h – 2013m.

41. kashf almaeani fi almutashabih min almathani , talif: shaykh al'islam badr aldiyn muhamad bin 'iibrahim alshshafieia (t: 733h) , thqyq: alduktur eabd aljawwad khalf , alnashr: dar alwafa' – almansurat , t 1, 1410h – 1990m.

42. kashf walbayan ean tafsir alquran , talif: 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim althaelabia , 'abu 'iishaq (t: 427h) , thqyq: al'imam 'abi muhamad bin eashur , murajaeatan wtdqyq: al'ustadh nazir alsaedy , alnashr: dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut – lubnan , t 1, 1422h – 2002m.

43. lisan alearab , talif: muhamad bin mukrim bin manzur alqawm almisriiyn (t: 711h) , alnashr: dar sadir – bayrut , t 3, 1414h , marafaq bialkitab hawashi alyaaziji wajamaeat min allighwiin.

44. mutashabih alquran aleazim , talyf: 'abi alhusayn 'ahmad bin jaefar bin muhamad bin eubayd allah bin 'awibi dawud almunadi (t: 336h) , tahqiq alshaykh eabd allah bin muhamad alghaniman , da.t 1414h – 1993m.

45. almuhkam walmuhit al'aezam , t'alyf: bi alhasan eali bin 'iismaeil bin saydih almarsii (t: 458h) , thqyq: eabd alhamid hindawi , alnashr: dar alkutub aleilmiat - bayrut , t 1 , 1421h - 2000m.
46. mukhtar alsahah , talif: zayn aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'abi alqadir alhunafi alrrazi (t: 666h) , thqyq: yusif alshaykh muhamad , almaktabat aleasriat - aldaar alnamudhajiat , bayrut - sayda , t 5, 1420h - 1999m.
47. mukhtasir fi qawaeid altafsir , talyf: khalid bin euthman alsabt , alnashr: dar abn alqym- dar abn efan , t 1, 1426h- 2005m.
48. mshtbhat alquran , talyf: 'aby alhasan eali bin hamzat alkisayiy (t: 189h) , tahqiq alduktur mhmad mhmad dawud , dar almanar , t 1, ( 1418h -.(1998
49. muetaqil al'aqran fi 'iiejaz alquran , w'ismaa ('ieijaz alquran wamuetarik al'aqran) , talyf: eabd alruhmin bin 'abi bikr , jalal aldiyn alsayuti (t: 911h) , dar alnshr: dar alkutub aleilmiat , bayrut , lubnan , t 1, 1408h- 1988m.
50. mejm ayat alquran (fharas tafsiliun murtab ealaa huruf alhija') , talif: lilduktur husayn nsar , alnashr: sharikat maktabat alnashraeat mustafaa albabi alhalabii wa'awladih bimisr , t 2, 1385h - 1965m.
51. maejam almustalahat albulaghiat watatawuruha , talyf: alduktur 'ahmad matlub , alnashr: mutbaeat almjme aleilmii aleiraqii , d. t , 1406h - 1986m.
52. maejam maqayis allughat , talyf: 'abi alhusayn 'ahmad bin faris (t: 395h) , thqyq: eabd alsalam muhamad harun , alnnashr: dar alfikr , t 1, 1399h - 1979m.
53. maghni allabayb ean kutib al'aearib , talyf: al'imam 'abi muhamad eabd allh bin yusif bin 'ahmad 'abn eabdallh bin hisham al'ansari (t: 761h) , tahqiq:an muhamad muhia aldiyn eabd alhamid , alnashr: almaktabat aleasriat - bayrut , da.t , 1411h -.1991
54. -4milak altaawil alkastawii al'iilhadii waltaedilii fi tawjih almutashabih allafaz min alay sy di , talyf: 'ahmad bin 'iibrahim bin alzubir althuqfii alghirnatii , 'abi jaefar (t: 708h) , thqyq: saeid alflaah , alnashr: dar algharb alaslamy- tunis , t 5, . 1983
55. almawsueat alquraniat , talyf: 'iibrahim bin 'iismaeil al'abyari (t: 1414h) , alnashr: muasasat sajal alearab , da.t , 1405h.

thanyaan al'atarih walrasayil aljamieiata:

almutashabih allafaziu fi alquran alkarim wa'asrarih albulaghiat , salih bin eabd allh alshathriu , 'utruhat dukturah , jamieatan 'ama alquraa- almamlakat alearabiat alsaeudiat , kuliyat allughat alearabiat / 1421h - 2001m.